الاقطار ولتزداد العلوم بتلاحق الافكار وصنعوا قواعد الكتابه
الثابتة وتوسعها على وجه كل زمان وبحثوا عن احوال الحروف
الحركات والسكنات والضوابط والنقاط وعن تركيبها وتسطيرها
لينتقل منها الناظرون الى الالفاظ والحروف ومنها الى المعاني
فنشا من ذلك الوضع جملة العلوم والكتب **الافهام الثالث**
في اوايل ما ظهر من العلم والكتاب **واعلم** انه يقال ان ادم عليه
الصلاة والسلام كان عالما بجميع اللغات لقوله تعالى وعلم ادم
الاسما كلها قال الامام الرازي المراد اسما كلما خلق الله تعالى
من اجناس المخلوقات بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده
اليوم وعلم ايضا معانيها وانزل عليه كتابا وهو مما ورد في حديث
ابي ذر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي كتاب انزل على ادم قال كتاب المعجم قلنا اي كتاب المعجم
قال ا ب ت ث ج قلت يا رسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون
حرفا الحديث وذكروا انه عشر صحف فيها سور مقطعة
الحروف وفيها الفرايض والوعد والوعيد واخبار الدنيا والاخره
وقد بين اهل كل زمان وصورهم وسيرهم انبياهم وملوكهم وما
يحدث في الارض من الفتن والملاحم ولا يخفي انه مستبعد عند اصحاب
العقول القاصرة واما من امعن النظر في الجفر ولاحظ شموله
على غرايب الامور فعنده ليس ببعيد سيما في الكتب المنزلة
وروي ان ادم عليه الصلاة والسلام وضع كتابا بانواع
الالسن والاقلام قبل موته بثلثماية سنة في طين ثم طبخه
فلما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه من خط
فاصاب اسماعيل عليه الصلاة والسلام الكتاب العربي وكان
ذلك من معجزات ادم عليه الصلاة والسلام ذكره السيوطي في المزهر
وفي رواية ان ادم عليه الصلاة والسلام كان يرسم الخطوط

بالبنان

بالبنان وكانت اولاده تتلقاها بوصية منه وبعضهم بالقوة
القدسيه القابليه وكان اقرب عهد اليه **ادريس** عليه الصلاة
والسلام فكتب بالقلم واشتهر عنه من العلوم ما لم يشتهر عن غيره
ولقب بهرمز الهرامسه والمثلث بالنعمه لانه كان نبيا ملكا وهو
حكيما **و**جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عنه
في قول كثير من العلما وهو **هرمس** الاول اعني ادريس بن برد بن
مهلايل بن انوش بن شيث بن ادم عليه الصلاة والسلام التمكن
بصعيد مصر الاعلى وقالوا انه اول من تكلم في الاجرام العلوية
والحركات النجوميه واول من بنى الهياكل وعبد الله فيها واول
من نظر في الطب والف لاهل زمانه قصايد في البسايط والمركبات
وانذر بالطوفان وراى ان افة سماويه تلحق الارض فخاف
ذهاب العلم فبنى الاهرام التي في صعيد مصر الاعلى وصور فيها
جميع الصناعات والالات ورسم صفات العلوم والكمالات حرصا
على تخليدها ثم كان الطوفان وانقرض الناس فلم يبق علم ولا اثر
سوى من في السفينه من البشر وذلك مذهب جميع الناس الا
المجوس فانهم لا يقولون بعموم الطوفان ثم اخذ يتدرج الاستيناف
والاعاده فعاد ما اندرس من العلم الى ما كان عليه مع الفضل والزياده
فاصبح موسس البنيان مشيد الاركان لا زال مويدا بالملة الاسلامية
الى يوم الحشر والميزان **الفصل الثاني** في منشا انزال الكتب واختلاف
الناس وانقسامهم وفيه افصاحات **الافصاح الاول** في حكمه
انزال الكتب واعلم ان الانسان لما كان محتاجا الى اجتماع مع اخر
من بني نوعه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع
يجب ان يكون بشكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يحفظ بالتمانع
ما هو له ويحصل بالتعاون ما ليس له من الامور الدنيويه
والاخرويه وكان في كثير منها ما لا طريق للعقل اليه وان كان فيه

Copyright © King Saud University